

ولد فيها ابراهيم ، والجاهلية الأخرى التي ولد فيها محمد <sup>١</sup> . وقبل ( الجاهلية الأولى بين عيسى ومحمد ) <sup>٢</sup> ، وقد أدى اختلافهم في مفهوم هذه الآية الى تصور وجود جاهليتين جاهلية قديمة ، وجاهلية أخرى هي التي كانت عند ولادة الرسول <sup>٣</sup> .

واختلف العلماء في تحديد مبدأ الجاهلية ، أو العصر الجاهلي ، فذهب بعضهم الى أن الجاهلية كانت فيما بين نوح وإدريس <sup>٤</sup> . وذهب آخرون الى أنها كانت بين آدم ونوح ، أو أنها بين موسى وعيسى ، أو الفترة التي كانت ما بين عيسى ومحمد <sup>٥</sup> . وأما منتهاها ، فظهور الرسول ونزول الوحي عند الأكثرين ، أو فتح مكة عند جماعة <sup>٦</sup> . وذهب ابن خالويه الى أن هذه اللفظة اطلقت في الإسلام على الزمن الذي كان قبل البعثة <sup>٧</sup> .

والذي يفهم خاصة من كتب الحديث أن أصحاب الرسول كانوا يعنون بـ ( الجاهلية ) الزمان الذي عاشوا فيه قبل الإسلام ، وقبل نزول الوحي ، فكانوا يسألون الرسول عن أحكامها ، وعن موقفهم منها بعد اسلامهم ، وعن العهود التي قطعوها على أنفسهم في ذلك العهد ، وقد أقر الرسول بعضها ، ونهى عن بعض آخر <sup>٨</sup> ، وذلك يدل على أن هذا المعنى كان قد تخصص منذ ذلك الحين ،

- ١ طبقات ابن سعد ( ١٤٣/٨ ، ١٤٥ ) .
- ٢ بلوغ الأرب ( ١٧/١ ) ، مفتاح كنوز السنة ( تأليف فنسنتك ) ص ١٠٩ .
- ٣ ( وليس المعنى أن ثم جاهلية أخرى ، وقد اوقع لفظ الجاهلية على تلك المدة التي قبل الإسلام كما لا يخفى ) بلوغ الأرب ( ١٨/١ ) .
- ٤ تاريخ الطبري ( ٨٣/١ ) ، الاساطير العربية قبل الإسلام ص ٢ .
- ٥ بلوغ الأرب ( ١٦/١ فما بعدها ) ، والفترة ما بين كل نبين . وفي الصحاح : ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة ، وفي الحديث فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ) ، لسان العرب ( ١٣٧/١٣ ) .
- ٦ بلوغ الأرب ( ١٦/١ فما بعدها ) .
- ٧ بلوغ الأرب ( ١٥/١ ) ، المزهري ١٧٦ وفي ( كتاب ليس ) لابن خالويه : أن لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة ) .
- ٨ صحيح مسلم ( ٧٩/١ ) ، صحيح البخاري ك ٢٤ ب ٢٤ ، ك ٣٤ ب ١٠٠ ، ك ٤٩ ب ١٢ ، ك ٧٨ ب ١٦ ، ك ٨٨ ب ١ ، ك ٣٣ ب ٥ ، ك ١٥ ، ك ٦٤ ، ب ٥٤ ، ( قال صلى الله عليه وسلم : أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونها : الفخر بالاحساب ، والظعن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ) ، بلوغ الأرب ( ١٧/١ ) ، مسند احمد بن حنبل ( ١١/٢ ، ١٠٣ ، ١٨٧ ) ، ( ٣/٤٢٥ ) ، مفتاح كنوز السنة ص ١٠٨ .